

اسم البرنامج: لقاء اليوم

عنوان الحلقة: وانغ يي.. الصين والقضايا الدولية ج2

مقدم الحلقة: عزت شحرور

ضيف الحلقة: وانغ يي/ وزير خارجية جمهورية الصين

تاريخ الحلقة: 2014/1/8

المحاور:

- التجاذب السياسي بين الصين ومصر

- التوازن في العلاقات الدولية

- الموقف الصيني تجاه القضايا الإنسانية

- الأحداث الجارية في جنوب السودان

- الوجود الأميركي بالمحيط الهادئ

عزت شحرور: أعزائي المشاهدين أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامج لقاء اليوم نستضيف فيها معالي السيد وانغ يي وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية في أول إطلالة إعلامية له، أهلاً وسهلاً بك معالي الوزير، كانت مصر أول دولة عربية وإفريقية تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين وكانت بيجين كذلك أول عاصمة أجنبية يزورها الرئيس مرسي بعد انتخابه، الآن وفي ظل الاضطرابات التي تشهدها مصر في أعقاب الانقلاب، كيف تنظرون إلى مستقبل علاقاتكم مع مصر؟ وكيف توازنون بين انخراطكم الواسع في تمويل وبناء السودان مع أثيوبيا وعلاقاتكم مع القاهرة، وما يعنيه ذلك من تهديد لأمنها المائي؟

التجاذب السياسي بين الصين ومصر

وانغ يي: يعتقد الجانب الصيني أن مصر تمر بمرحلة التحول السياسي والاجتماعي، وتعمل على استكشاف طريق تنموي يتناسب مع ظروفها الوطنية ونعرب عن تفهمنا وتأييدنا لذلك، إن الشعب المصري شعب عظيم فنثق بأنه يتمتع بما يكفي من الحكمة

والقدرة على إيجاد طريق تنموي يخدم مصلحة مصر ويحظى بقبول الشعب ويتناسب مع الظروف الوطنية لمصر وفي الآونة الأخيرة يسير الوضع في مصر نحو الاتجاه الإيجابي، واستقبلنا مؤخراً وزير الخارجية المصري في الصين وانطباعي هو أن مصر بصدد استرجاع ثقتها بنفسها وترغب في تعزيز التواصل مع العالم بشكل أكثر إيجابية بما فيه مختلف الدول، هذا أمر جيد جديداً ونأمل في أن تستعيد مصر الاستقرار وتحقق التنمية حتى تلعب دورها كبلد كبير في المنطقة مرة أخرى، قبل قليل أثرت موضوع السدود بين مصر وأثيوبيا أنني سأحاول التأكد من ذلك لكن وفق معلوماتي أن الشركات الصينية لم تساهم في بناء هذا السد وإنما لن نتدخل في الجدل الدائر بين مصر وأثيوبيا حول هذا الموضوع، لكننا نأمل أن يتمكن الجانبان وكلاهما صديق للصين من التوصل إلى تفاهات مرضية من خلال التفاوض بهذا الخصوص، وكما علمت فإنهما الآن يجريان مثل هذه الحوارات ونتمنى أن تتمخض عن نتائج مرضية للجانبين.

التوازن في العلاقات الدولية

عزت شحرور: بعد التفاهم الأميركي الإيراني دخل الملف النووي الإيراني وكذلك الدور أو بالأحرى التدخل الإيراني في بعض الدول العربية في مرحلة جديدة تتميز بالتباين والاختلاف، ونظراً لعلاقة الصين المميزة مع طهران كيف ستمكنون من موازنة علاقتكم مع إيران من جهة ومع الدول العربية وبالتحديد مع دول الخليج خاصة المملكة العربية السعودية من جهة أخرى؟

وانغ يي: تعمل الصين دائماً على إقامة العلاقات الودية والطبيعية مع كافة دول العالم على أساس المبادئ الخمسة للتعاشيش السلمي، فلنا علاقات متميزة مع الدول العربية ونحافظ على علاقات طبيعية مع إيران، بالنسبة إلى ملف إيران النووي إن الموقف الصيني واضح وثابت جداً نرفض تطوير وامتلاك إيران الأسلحة النووية وندعم إقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وشاركنا في عملية التفاوض بشأن ملف إيران النووي، وبعد عشر سنوات من المفاوضات توصلت مجموعة الدول 1+5 مع إيران إلى أول اتفاق بينها في مؤتمر جنيف مؤخراً الأمر الذي يخطو الخطوة الأولى تجاه الحل السلمي لملف إيران النووي، وذلك لم يأت بسهولة ورغم أنه مجرد اتفاق أولي غير أنه فرض قيوداً لأزمة على برنامج إيران النووي مما بدد القلق الأكثر إلحاحاً لدى المجتمع الدولي، فالأولوية الآن هي تنفيذ هذا الاتفاق على أرض الواقع فإن الستة أشهر القادمة ستكون محكاً لكل من إيران والأطراف الأخرى على مدى جديتها

في الوفاء بمسئولياتها والتزاماتها، وفي نفس الوقت يجب التمسك بالفرص الظاهرة لإجراء مزيد من المفاوضات وصولاً إلى اتفاق نهائي يحل ملف إيران النووي بشكل شامل ونهائي وبذلك سيتم حل هذا الملف من جذوره وهذا يخدم مصلحة إيران ومصلحة المنطقة كلها، نأمل من إيران ودول الخليج العربي أن تحل الخلافات بينها عبر التشاور والمفاوضات، ونبذل جهوداً بهذا الصدد ونثق بأن إيران ودول المنطقة قادرة على إيجاد حل مناسب للخلافات بينها.

الموقف الصيني تجاه القضايا الإنسانية

عزت شحور: تميز الدور الصيني في الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة بما يسمى حرارة اقتصادية وبرود سياسي في ظل التغييرات الكبيرة التي تعصف بالمنطقة، كيف تنظرون إلى مستقبل دوركم السياسي؟ ومن جهة أخرى فإن إسهاماتكم في تقديم المساعدات الإنسانية لمنكوبي المنطقة تبدو محدودة للغاية سواء بالنسبة للاجئين السوريين أو الفلسطينيين ولا تتناسب مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم كيف تفسرون ذلك؟

وانغ يي: قد يكون هناك سوء فهم في هذا المجال إن الدور الذي تلعبه الصين في المنطقة عامة والدول العربية خاصة لا يقتصر على المجال الاقتصادي بل نحن على استعداد لإجراء التعاون متبادل المنفعة مع كافة دول المنطقة في المجالات السياسية والأمنية وحتى العسكرية، ولكن علينا أن نعمل وفقاً للأولويات ويتم توسيع التعاون بشكل تدريجي مع تنامي القدرة الصينية، وفي هذه السنوات أكدت الصين جهودها بالفعل على تعزيز التعاون الاقتصادي وذلك جاء من إيماننا بأن التنمية هي المفتاح والأساس لحل جميع المشاكل، والحلول للقضايا الساخنة والمشاكل السياسية تكمن دائماً في تنمية الاقتصاد وتحسين معيشة الشعب، إن الدول العربية مثلنا تتمثل بمسئوليتها الأهم في تحقيق التنمية الذاتية والنهضة الاقتصادية وإن الصين على استعداد لمواصلة تقديم المساعدة والدعم في هذا الصدد بقدر الإمكان، منذ عام 2012 قدم الجانب الصيني لستة مرات مساعدات إنسانية قيمتها 18 مليون دولار أميركي للشعب السوري بمن فيهم اللاجئين السوريون داخل الأردن وتركيا ولبنان، سنواصل جهودنا في هذا المجال في المستقبل وعلى هذا الأساس سنلعب دورنا أيضاً في المجال السياسي، ولن يلعب الجانب الصيني إلا مزيداً من الدور السياسي في منطقة الشرق الأوسط وليس العكس، ففي هذا العام استقبلنا القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية في نفس الفترة الزمنية، واستضافنا في بيجين مؤتمر الأمم المتحدة لدعم السلام الفلسطيني والإسرائيلي وبعث الرئيس شين جين

بينغ برقية تهنئة بشكل خاص لمؤتمر الأمم المتحدة لإحياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وفي جولتي هذه للشرق الأوسط حضرت جلسة الحوار بين الشخصيات الفلسطينية والإسرائيلية الداعية للسلام حيث دعونا أصحاب الرؤية الثاقبة من الجانبين للجلوس مع بعضهم البعض ووفرنا لهم منبرا للتعبير عن الآراء وإيجاد قواسم مشتركة أوسع وإطلاق نداءات السلام سوياً وأعتقد أنها جهود مفيدة وأن مواصلة بذل مثل هذه الجهود ستعزز صوت السلام وتزيد القوة الداعمة للسلام بشكل تدريجي، وبالتالي ستشكل قوة دافعة لمفاوضات السلام وتلقي أثراً إيجابياً عليها، بخلاصة القول أن هذا الدور الشامل الذي تلعبه الصين سيكون ملحوظاً بشكل أكبر وأكثر لدى الدول العربية ويحظى بتفهمها ودعمها.

الأحداث الجارية في جنوب السودان

عزت شحور: بالإشارة إلى التوترات الأخيرة في دولة جنوب السودان حيث تربطكم علاقات جيدة ومصالح أيضاً، ما هو موقفكم مما يجري؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تقوموا به خاصة بعد الإعلان عن إيفاد مبعوث صيني خاص إلى هناك؟

وانغ بي: يمكن تلخيص موقف الجانب الصيني في أربع نقاط: أولاً وقف إطلاق النار ومنع أعمال العنف فوراً وإطلاق المفاوضات السلمية والحفاظ على النظام القانوني والاجتماعي هناك، ثانياً: إطلاق عملية الحوار السياسي الشامل في أسرع وقت ممكن لإيجاد تسوية يقبلها الطرفان، ثالثاً: يجب على المجتمع الدولي تعزيز الجهود السلمية وحث الطرفين على إجراء مفاوضات جادة، رابعاً: تخفيف الوضع الإنساني في جنوب السودان، إن عددا كبيرا من المدنيين زج بهم في أتون الحرب وتتعرض سلامتهم وممتلكاتهم للتهديد فيجب على المجتمع الدولي أن يقدم الدعم والمساعدة بقدر الإمكان، وفي نفس الوقت نأمل بل نثق بأن حكومة جنوب السودان ستتخذ إجراءات فعالة ولموسة لضمان سلامة المواطنين الصينيين الموجودين هناك وممتلكاتهم.

الوجود الأميركي بالمحيط الهادئ

عزت شحور: بعد إعلان الصين عن منطقة الدفاع الجوي فإن القرار أثار ردود فعل دولية واسعة وأدى إلى زيادة حدة التوتر بين الصين وجيرانها، كيف تنظرون إلى مستقبل الأمن والاستقرار في المنطقة خاصة في ظل التحول الإستراتيجي الأميركي من منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة آسيا والباسيفيك؟

وانغ بي: أولاً إن منطقة آسيا هي منطقة واحدة يسودها السلام بشكل عام حيث يتعايش مختلف الدول فيها تعايشاً ودياً ويحافظ اقتصادها على النمو المتميز والسريع، وإذا نظرنا إلى العالم فسنجد أن آسيا وخاصة شرق آسيا تشهد نمواً أسرع وتتمتع بإمكانات أكبر، أما بالنسبة إلى المشاكل التي خلفها التاريخ في هذه المنطقة فتمر جميعها بعملية الحل عبر المفاوضات السلمية، طبعاً نعرف أن الولايات المتحدة لديها تأثير تقليدي ومصالح واقعية في هذه المنطقة هذا أمر طبيعي، لأن الولايات المتحدة هي دولة كبيرة في منطقة آسيا والمحيط الهادي أيضاً، يحترم الجانب الصيني المصلحة الأميركية المشروعة في هذه المنطقة ويأمل من الجانب الأميركي أن يلعب مزيداً من الدور البناء في شؤون المنطقة، قال الرئيس الصيني شين جين بينغ أن المحيط الهادي كبير بما فيه الكفاية لاستيعاب التنمية المشتركة للصين والولايات المتحدة، وفي شهر يونيو الماضي التقى الرئيس شين جين بينغ مع الرئيس باراك أوباما في منتجع لينبرغ في ولاية كاليفورنيا وتبادل الجانبان وجهات النظر بصورة معمقة للغاية حول مواضيع واسعة النطاق، وكان الحديث متميز جداً وتوصل الجانبان إلى توافق الآراء في كثير من المجالات وخاصة ما طرحه الرئيس شين جين بينغ من ضرورة إقامة نوع جديد من العلاقات بين الدول الكبرى مثل الصين والولايات المتحدة، لقد أعرب للرئيس أوباما عن اتفاقه الفوري على ذلك حيث قال الرئيس شين جين بينغ أن هناك ثلاث سمات لهذا النوع الجديد من العلاقات أولاً: عدم المنازعة وعدم المواجهة، ثانياً: الاحترام المتبادل، ثالثاً: التعاون والكسب المشترك، وأعرب الجانب الأميركي عن اتفاقه التام على ذلك أيضاً والآن نعمل على ترجمة هذا النوع الجديد من العلاقات بين الصين والولايات المتحدة إلى أرض الواقع وتعزيزها وفقاً للتوافق الذي توصلت إليه قيادة البلدين، وتبدأ جهودنا في هذا الصدد من آسيا نأمل في أن يعمل الجانبان الصيني والأميركي على تعزيز التواصل والتنسيق بدءاً من الشؤون الآسيوية وإيجاد قواسم مشتركة أوسع وإجراء تعاون أكثر بما يشكل تفاعلاً إيجابياً في هذه المنطقة بشكل حقيقي وذلك لا يخدم المصلحة المشتركة للصين والولايات المتحدة فحسب بل يصب في مصلحة جميع البلدان في المنطقة، ونحن بصدد تحقيق تقدم مستمر في هذا المجال، أما منطقة تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي في بحر الصين الشرقي فهي أمر طبيعي لأن هناك عشرات من الدول قد حددت منطقة تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي الخاصة بها، والبعض منها حددت هذه المنطقة منذ زمن، فاليابان التي حددت المنطقة في عام 1969 كما حددت جمهورية كوريا والهند المجاورتان لنا مثل هذه المنطقة أيضاً، فإن تحديد منطقة تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي حق مشروع لنا يتفق تماماً مع القانون الدولي والأعراف

الدولية، وبالإضافة إلى ذلك فإن منطقة تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي ليست أجواء إقليمية، ناهيك عن منطقة الحظر الجوي ولا تغير الوضع القانوني للأجواء المعنية ولا تؤثر على حرية العبور والملاحة الجوية المنصوص عليها في القانون الدولي، تم تحديد هذه المنطقة لبعض الوقت وكان الوضع هادئاً لم يؤثر في أي رحلة من الرحلات المدنية، ولو نعد إلى ردود الأفعال اليابانية والأميركية في الفترة السابقة نجد أنها مبالغ فيها كما تقول مقولة صينية "لا يجوز السماح لكبار المسؤولين بإشعال نار ومنع المواطنين العاديين من إشعال الشمع" إن الجميع متساوون، لم تقم الصين بتحديد هذه المنطقة إلا قبل فترة وجيزة، فمن غير العدل أن توجه الدول التي حددت المنطقة المماثلة منذ فترة طويلة انتقادات بل واتهامات ضدنا، أما التفاصيل لتحديد مناطق تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي فهي بالفعل غير واحدة وتختلف من دولة إلى أخرى، لكن سبب ذلك يرجع إلى عدم وجود قواعد قانونية واضحة معترف بها دولياً في هذا الصدد، ويمكننا أن نجلس ونتحاور ونتواصل مع من يشك في بعض الإجراءات المفصلة، غير أن ضيق الصدر وشديد القلق حتى توجيه أصابع الاتهام ضد الصين بلا أساس وبشكل مستمر كما فعلته اليابان أمرٌ غير ضروري على الإطلاق، في الحقيقة قد تكون هناك أجندات أخرى وراء تصرفات اليابان تهدف إلى افتعال التوتر بين الصين واليابان بحيث تتمكن القيادة اليابانية من تنفيذ خطتها داخل اليابان أي التخلص من كافة القيود المفروضة على اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، ولاحظنا أن اليابان تعمل مؤخراً على الإسراع بإعادة تعزيز ترسانتها العسكرية الأمر الذي يستحق متابعتنا وخاصة في ظل غياب الفهم الصحيح من الحكام اليابانيين لتاريخ اليابان العدوانية، إن خطوات اليابان المتسارعة لإعادة تعزيز ترسانتها العسكرية ستثير كل الحذر والحيطه من الدول المجاورة والمجتمع الدولي لا محالة، في الآونة الأخيرة ضرب رئيس الوزراء الياباني شينزو أبي اعتراض شعوب الدول المختلفة عرض الحائط وقام بزيارة ضريح يسوكوني الذي قد يكون غير معروف لدى الأصدقاء العرب، إن هذا الضريح ظل رمزاً للنزعة العسكرية اليابانية والغزوات الخارجية في الماضي وحتى يومنا هذا ما زال هذا الضريح يزعم بمعروضاته أن اعتداءات يابانية على الآخرين كانت صحيحة بل وما زالت تُقدس فيه أرواح 14 من مجرمي الحرب من الدرجة الأولى الذين حكموا في محكمة الشرق الأقصى الدولية وعلى هذه الخلفية أصر شينزو أبي على زيارة الضريح واعتبر مجرمي الحرب هؤلاء أبطالاً وقدم لهم التقدير، فهذا يتجاوز كل الحدود ولم يعد شأننا داخليا لليابان على الإطلاق، فإن الأجندة الحقيقية وراء هذه التصرفات هي محاولة تبييض العدوان الياباني على الآخرين ونقد الحكم العادل الصادر عن محكمة الشرق

الأقصى الدولية وتحدٍ لنتائج الحرب العالمية الثانية وما يبني عليها من النظام الدولي ما بعد الحرب، وذلك سيدفع اليابان نحو اتجاه خطر، من الضرورة بمكان الاستفادة من عبرة التاريخ ودروسه، لم يعد هذا الأمر مشكلة بين الصين واليابان فحسب بل ويستدعي كل الاهتمام من المجتمع الدولي إن التاريخ لا يقبل العودة إلى الوراء وإن السير في الطريق القديم غير مقبول، كانت الفاشية الألمانية موجودة في أوروبا بينما كانت الفاشية اليابانية موجودة في آسيا وفي الصين وحدها ترك الاعتداء الياباني وراءه 35 مليون قتيل وجريح، ناهيك عن الخسائر المادية الفادحة التي لا تقدر ولا تحصى غير أن الأمة الصينية أمة متسامحة لم نتخلّ عن طلب تعويضات الحرب فحسب بل وقلنا لأبنائنا أن الشعب الياباني هو أيضاً ضحية للنزعة العسكرية التي هي من يتحمل المسؤولية ورموزها هم مجرمو الحرب من الدرجة الأولى الذين يقدمهم ضريح يسوكوني ولا بد منهم تحمل مسؤولية الحرب، والآن تجرأ شينزو آبي على زيارتهم وتقديسهم الأمر الذي كسر الحد الأدنى من ضمير الإنسان فهذا أمر غير مقبول على الإطلاق لا من الصين ولا من المجتمع الدولي ولا يمكننا أن نتصور حدوث نفس الشيء في أوروبا لا يمكن فتح آفاق مستقبلية حقيقية إلا بعد محاسبة الماضي بكل جدية ولا يمكن استعادة الثقة من الدول المجاورة إلا بالتماسك باتجاه السلام، نأمل من القيادة اليابانية أن تفهم هذه الأساسية الأكثر بساطة وتحترم ضمير الإنسان والخط الأحمر المعترف به دولياً.

عزت شحرور: شكراً معالي الوزير، كما نتقدم بالشكر الجزيل للسادة المشاهدين على حسن متابعتهم على أمل اللقاء بكم في حلقة جديدة مع ضيف جديد.